بيان اللجنة المركزية لحركة "فتح – القيادة المؤقتة" تحذر فيه من مخاطر الاستيطان الإسرائيلي في القدس *

دمشق، ١٩٩٧/٣/٢

يواصل العدو الصهيوني هجومه الاستيطاني الشامل، انطلاقاً من الأولويات التي يحتكم إليها في استمرار سياسة القضم للأرض الفلسطينية مقدمة لتهويدها، وتأتي هذه الإجراءات الصهيونية لتشكل عامل تفجر وغضب شعبي واسع، كون هذه الإجراءات والتوجهات الصهيونية تعكس حقيقة وجوهر التسوية / التصفية التي يسعى العدو إلى تكريسها وفرضها كسياسة أمر واقع، تكون في الإطار التي تخضع لآلياتها ما سمي بمفاوضات الوضع النهائي.

إن هذا الهجوم الاستيطاني حول مدينة القدس، وتحديداً في جبل "أبو غنيم" وباقي مناطق الضفة الغربية إنما يأتي في سياق الفهم الصهيوني، وتحديداً لسياسة حكومة الليكود التي تريد أن تكرس مدينة القدس عاصمة موحدة للكيان الغاصب غير قابلة للتقسيم مرة أخرى كما يزعمون، وتأتي هذه السياسة الاستيطانية لتؤكد على فهم العدو لضرورة جعل الشعب الفلسطيني أسير المعازل السكنية المنفصلة، واستمراراً لسياسة الحصار والضغط لدفع العديد منهم إلى الهجرة الطوعية، تمهيداً لإفراغ الأرض الفلسطينية من أصحابها.

إننا في حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" إذ نحذر من مخاطر هذه السياسة الصهيونية العدوانية وندعو إلى أوسع مجابهة لها، فإننا في الوقت نفسه نحمّل فريق أوسلو الخياني مسؤولية ضياع فلسطين وما لحق بشعبنا من أخطار تهدد وحدته الوطنية ومصيره الواحد، حيث كان لهذا الفريق من خلال خضوعه وإذعانه لشروط العدو الصهيوني الدور الأبرز في تمكين العدو من الاستمرار في تحقيق إنجازات على صعيد برنامجه.

إن المرتكز الخطر الذي تواجهه القضية الفلسطينية إنما ينطلق من الإقرار المسبق من قبل معسكر التسوية بحق الكيان الصهيوني بثمانين بالمائة من أرض فلسطين، والإقرار بشرعية اغتصابها، والانطلاق بالمفاوضات حول القسم المتبقي من فلسطين (أي الضفة الغربية وقطاع غزة) على أساس أنها أراض متنازع عليها وخاضعة للمساومة، وانطلاقاً من موازين القوى الراهنة فإن فريق أوسلو مدفوع أكثر لمزيد من التنازلات عنها.

لقد أعطى اتفاق الخليل الأخير العدو كل الفرص لإنجاح مشروعه الهادف لتهويد فلسطين، حيث منح العدو الصهيوني وحده حق تحديد عمق إعادة انتشار قواته، وكذلك تحديد المواقع التي يرى أنها ضرورية لأمنه الحيوي ، وكذلك إقرار فريق أوسلو بتقسيم مدينة الخليل والتخلي عن

---

* **المصدر:** فتح، دمشق، ع ٣٨٦ (١٩٩٧/٣/١٥)، ١١.

الأماكن المقدسة فيها وإبقائها تحت حراب المحتلين. من هنا فإن فريق أوسلو شريك فعلي مع الاحتلال بل إنه الأداة المباشرة التي يستخدمها العدو في خنق إرادة شعبنا ومنعه بالقمع والعسف والملاحقة والقتل من مقاومة المحتلين الغزاة.

ويتضح في هذا المجال مخاطر الدور الأميركي الداعم والمشجع لسياسة حكومة الليكود ونعتقد أن هذا الدعم الأميركي أحد الأسباب التي تدفع العدو وتشجعه على هجومه الاستيطاني على الرغم من مواقف الشجب والإدانة من المجتمع الدولي، والهيئات والمؤسسات الدولية، الأمر الذي يؤكد أن أميركا لا يمكن أن تكون وسيطاً ولا حكماً نزيهاً في إطار عملية السلام المزعوم.

وانطلاقاً من المسؤولية الوطنية والانحياز الكامل لمصالح شعبنا فإننا نحمّل الأطراف الفلسطينية التي سارعت لحوار فريق أوسلو وتلك التي روجت لمبادرات ما سمي "مبادرة سياسية لاستعادة عناصر الإجماع الوطني"، ونؤكد أنها تتحمل هي الأخرى مسؤولية خلق المزيد من الصعوبات أمام جماهيرنا. وإن دعمها لفريق أوسلو الخياني إنما يعني تكريساً لهذا الفريق وإضفاء شرعية على اتفاقياته مع العدو الصهيوني، مما يصب في النهاية في طواحين العدو.

وعلى كل حال فإن عرفات يحاور نفسه فالقوى المشاركة في الحوار هي مع عرفات وسلطته واتفاقاته ومؤسساته وهدفه من كل هذا هو الإيحاء بأن الشعب الفلسطيني وقواه السياسية تقف معه، وتؤيده في مواقفه وسياسته.

وفي هذه المناسبة وفي الوقت الذي نرى فيه مشاركة حماس في الحوار من موقع مختلف عن باقي المواقع المشاركة فإننا ندعوها إلى العمل الجاد في إطار القوى الوطنية والخروج من هذا الموقف من أجل توليد برنامج كفاحي يستند إلى إرادة شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية في التصدي لهذه المؤامرة التصفوية حفاظاً على القدس وعروبتها ومقدساتها، وحفاظاً على فلسطين من أخطار التهويد والاستيطان الزاحف.

إن قضية فلسطين، وفي المقدمة منها قضية القدس، هي قضية كل العرب وكل المسلمين. ولم تكن في يوم من الأيام قضية تخص الشعب الفلسطيني وحده، بل إنها تخص الأمة وهي عنوان تقدمها ونهوضها، ففي الوقت الذي تبقى فلسطين حاضرة على رأس أولويات الأمة فهذا يعني أن الأمة بخير، وغيابها يعني غياب الأمة وتراجع برنامج تطورها وتقدمها، من هنا فإن الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي مدعوتان للقيام بأوسع حملة شجب لسياسة الاستيطان، والعمل الدؤوب لحشد الدعم والإسناد لفلسطين والقدس لكي تبقى قضية متوهجة حية في وجدان العالم.

كما أن القوى الفلسطينية والقوى الحية في أمتنا العربية مدعوة في هذه المرحلة الخطيرة إلى توحيد جهودها وحشد طاقاتها لمواجهة هذه المرحلة، وإن الأمة مدعوة إلى وقفة جادة ومسؤولة وتاريخية لمقاومة ومقارعة البرنامج الأميركي – الصهيوني الظالم، وهي مطالبة أيضاً

بتوفير كل أسباب صمود شعبنا وتمكينه من الانغراس في الأرض الفلسطينية وتوفير كل أشكال دعمه في معركته المفتوحة مع العدو الصهيوني.

عاش نضال شعبنا الفلسطيني ..

وثورة حتى النصر

اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"

١٩٩٧/٣/٢

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/